

المحاضرة الثامنة: التنظيمات السياسية

أولاً: الأحزاب السياسية:

يمكن تعريفها بأنها: تنظيم يتشكل من مجموعة من الأفراد تتبنى رؤيا سياسية منسجمة ومتكاملة تعمل في ظل نظام قائم على نشر أفكارها ووضعها موضع التنفيذ، وتهدف من خلال ذلك إلى كسب ثقة أكبر عدد من المواطنين على حساب غيرها وتتولى السلطة أو على الأقل المشاركة في قراراتها.

أنواع الأحزاب السياسية: يمكن تقسيمها من حيث القاعدة البشرية إلى جماهيرية وطلائعية، أو من حيث الفلسفة إلى محافظة واشتراكية.

• الأحزاب بين المؤيدة والمعارضة:

الأحزاب المعارضة: يرى هذا الرأي بأن الأحزاب السياسية لا تعدو أن تكون تنظيمات تساهم في زعزعة الوحدة الوطنية، باعتبار أنها تدعو إلى التنافس والتناحر وتبث روح الانقسام بين المواطنين بتدخلاتها السلبية المتمثلة في معارضة ما يقدمه غيرها تؤثر على الرأي العام فتشويهه ولا يصبح تعبيراً حراً، وإلى جانب ذلك نجد أن الأحزاب السياسية تعمل لتحقيق مصلحة أعضائها الخاصة إذ لم نقل قيادتها فقط، مما يؤثر على المصلحة العامة.

الأحزاب السياسية المؤيدة: يرى هذا الرأي بأن الأحزاب السياسية هي مدارس تثقيفية، حيث يتخرج منها رجال السياسة محنكين قادرين على تسيير شؤون الدولة بسهولة كما أنها عامل من عوامل المراقبة لأعمال الحكومة بإطلاع الجماهير على مشاريع الحكومة وتصرفاتها وتكييفها مع المصلحة العامة، وفضلاً عما سبق فإن وجود الأحزاب السياسية يبرهن على وجود ديمقراطية فعلية بشرط أن يكون رائداً في عملها وهو المنافسة السياسية السلمية مما يساهم في توعية الشعب.

ثانياً: القوى الاجتماعية أو الجماعات الضاغطة:

مفهوم الجماعات الضاغطة: القوى الاجتماعية هي تلك الجماعات التي تضم مجموعة من الناس يتحدون في عدة صفات، تجمعهم بعضهم ببعض مصلحة أو مصالح معينة، ولكنهم لا يهدفون إلى تحقيق أرباح تجارية أو الاستيلاء على السلطة كما هو الحال بالنسبة للشركات التجارية أو الأحزاب السياسية، فهناك مجموعات بعيدة نوعاً ما عن النشاط الحكومي، كالجمعيات الدينية وجمعيات حقوق الإنسان في حين نجد جمعيات لها صلة مباشرة بالنشاط السياسي مثل الهيئات المهنية أو صغار الصناع والتجار. وتنقسم جماعات الضغط إلى نوعين رئيسيين، هما:

- **جماعات المصالح:** تشمل جماعات التجار، الأعمال، العمال، الزراعة، الدين، المهن وكذلك الجماعات العرقية، وتوجد في معظم البلدان مثل هذه الجماعات كالغرف التجارية واتحادات الصناع والتجار، سواء أولئك الذين يعملون في إنتاج المواد الخام أو تصنيعها أو الجماعات التي تسيطر على وسائل التمويل، ويدخل ضمن هذه الجماعات الشركات الكبيرة وأصحابها.
- **جماعات الأفكار:** تنظم الأفكار، تضم أفراداً يشكلون جماعة للدفاع عن فكرة أو أفكار معينة كجماعات حظر الإجهاض، وحظر الأسلحة، أو جماعات حظر الخمر والمحافظة على آداب المرور والحكومة الدستورية وغيرها.

• **أنواع جماعات الضغط:** تختلف أنواع جماعات الضغط باختلاف أهدافها ومصالحها، وقد تحتوي الأنظمة السياسية على اختلاف أنواعها على توليفات مختلفة ونطاقات متفاوتة من مجموعات المصالح، ونلخص أنواعها على النحو التالي:

- (1) **الجماعات الاقتصادية:** وهي النوع الأكثر انتشاراً، حيث تمتلئ العواصم حول العالم بالآلاف منها، ومن الأمثلة عليها: مجموعات الأعمال
- (2) **جماعات القضايا:** وهي جماعات واسعة النطاق، لا تهدف هذه الجماعات لحماية مصالح اقتصادية بالأساس، بل تركز على الترويج إلى قضية أو قيمة معينة.
- (3) **جماعات المصالح العامة:** تتبنى جماعة المصلحة العامة القضايا ذات الاهتمام العام مثل: حماية البيئة، وحقوق الإنسان، وحقوق المستهلك.
- (4) **جماعات المصالح المؤسسية الخاصة والعامة:** تشمل المصالح المؤسسية الخاصة وسائل الإعلام الإخبارية المختلفة، وخاصة الصحف، وكذلك الجامعات الخاصة، فضلاً عن مؤسسات الفكر والرأي ومراكز البحوث وخلايا التفكير.
- (5) **جماعات المصلحة غير الترابطية:** هي الجماعات التي يكون أساسها رباط جغرافي أو وظيفي أو ديني أو فكري أو مهني.

التنظيمات الغير حكومية:

يوجد في الوقت الراهن العديد من المنظمات الدولية غير الحكومية وتشتغل في ميادين عديدة كالاقتصاد، البيئة حقوق الإنسان، وغيرها من الميادين العديدة المطروحة على الساحة الدولية.

هي مجموعة تجمع حركة، مؤسسة تنشأ ليس باتفاق بين الدول ولكن بمبادرة خاصة أو مشتركة تجمع أشخاص طبيعيين أو معنويين خواص أو عموميين من جنسيات مختلفة للقيام بنشاط دولي، أي أنها تمتد لدول متعددة وليس لها طابع ربحي.

ويمكن تعريفها على أنها: هي منظمة ذات مصلحة عامة وهي لا تخضع لحكومة ولا لمؤسسة دولية. ولا يمنع ذلك أن تتعاون أو تتلقى مساعدات وتمويلات من الحكومات، ولكنها تأسست وتنشط دون رقابة من الحكومات الوطنية. كما وتحرص المنظمات غير الحكومية على استقلاليتها ليس إزاء الحكومات فقط وإنما إزاء القطاع الخاص التقليدي، وعلى الارتباط بالمجتمع المدني.

وقد جرت العادة أن تطلق هذه العبارة على الأشخاص المعنويين (مجموعات ذات شخصية قانونية) ممن لا تكون أهدافهم ربحية، يمولون في الأغلب من أرصدة خاصة. **ولهذه المنظمات خصائص منها:**

أولاً: اكتسابها الصفة الدولية: وذلك عن طريق عدم انتمائها لجنسية معينة، ولا ينحصر عملها في خدمة شعب معين بل في خدمة الإنسانية جمعاء.

ثانياً: المبادرة الخاصة: إن المنظمة لا تنشأ في فراغ ولكنها تنشأ كجمعية في ظل نظام قانوني وطني خاص وتكون تابعة حتماً للدولة التي أنشأت فيها .

ثالثاً: الهيكل التنظيمي : تتكون المنظمات الدولية غير الحكومية من هيكل رسمي، أي من أجهزة مختلفة عادة ما تكون ممثلة في جهاز عام وآخر تنفيذي، وجهاز إداري يقابل الأمانة العامة في المنظمات الحكومية، وكل جهاز مكون من مجموعة من الأفراد المؤهلين والجادين والذين يتم ترشيحهم من قبل المجموعة التأسيسية لمدة معينة.

رابعاً: لا تسعى إلى تحقيق الربح: وهذا عنصر هام يفرقها عن الشركات المتعددة الجنسيات، فالهدف الإنساني الذي تسعى إليه المنظمات غير الحكومية جعلها منظمات لا تهدف إلى الربح ولا إلى تعزيز الجانب المادي لها كمنظمة ، وبالمقابل فإن هذه الخاصية لا تنفي وجود بعض المنظمات الدولية غير الحكومية التي تقوم ببيع ونشر كتب ومنشورات تسمح لها بدعم ميزانياتها من أجل الاستمرار، وهي لا تكتفي بالهبات والاشتراكات المنخرطين إليها .

خامسا: غياب الصفة الحكومية: تتميز المنظمات الدولية غير الحكومية عن المنظمات الدولية الأخرى بكونها لا تتصف بالصفة الحكومية، أي أنها لا تنشأ باتفاق بين الحكومات، ولا تعمل تحت سيطرتها ولا تسير بخططها وبرامجها، وهذا ما يظهر أولاً في تسميتها بالمنظمات الدولية غير الحكومية، وكذا يظهر أيضاً في أعمالها التي تجدها مخالفة لبرامج الحكومات التي تنتسب لدولتها، فكثيراً ما نجد هدف هذه المنظمات هو محاربة مبادئ وأفكار وحتى قرارات تدعمها هذه الحكومات كالتفريق والتمييز، والعنصرية مثلاً والتعذيب وغيرها.